



كلمة صاحب الجلالة بمناسبة استقبال اللجنة المكلفة بمراجعة قانون العقود والالتزامات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر القضاة :

إنها لفرصة مهمة جداً، هذه الفرصة التي نلتقي بكم لنبارك نحن بدورنا على الأعمال التي ستقومون بها، وفي مراجعة وتعريب قانون العقود والالتزامات ولا يخفى عليكم أن الإسلام بني أولاً على المعاملات حتى يظهر قلب المسلم وحتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه، فنؤمن بالله ونؤكد وحدانيته. ونؤمن برسله وبكتبه وملائكته.

وغير خاف عليكم أن قانون العقود والالتزامات كان وما زال يعتبر من أحسن القوانين التي وضعت في هذا المضمار. إلا أنه ككل شيء يضعه البشر في إطار الاستعمار يجب إعادة النظر فيه ويجب تكميله ويجب تقويمه إن وجد فيه اعوجاج، ويجب أولاً طبعه بالروح الإسلامية السمحة التي يجب أن تهيم على هذا البلد الأمين، وهذا القانون جار به العمل وقد صدر فيه ظهور شريف وانتم تعلمون مقتضيات الدستور حيث لا يمكن الغاء أو تغيير أي قانون إلا بعد موافقة البرلمان.

فعملكم إذن عمل جلي لا غبار عليه، عليكم أولاً أن تعربوا القانون، وبتعريبه يمكنكم أن تحكموا عليه، وثانياً عليكم أن تروا في نصوصه ما هو مطابق لدستورنا الذي ينص على أن الدين الإسلامي هو دين الدولة الرسمي وما هو غير مطابق فإذا وجدتم فيه ما هو غير مطابق فعليكم أن تردوه إلى أمير المؤمنين وحامي الدين وهو الرجل الذي في آن واحد سهر عليه والده المقدس حتى تتبع شيئاً من الدراسات القانونية، وأتقن العلوم الفقهية، فلکم اليقين إذن أنكم ستجدون أذنًا صاغية وقلبا واعياً، فعلينا إذن أن نرى ما هو صالح لبلدنا أولاً وما هو صالح لمجتمعنا ثانياً، وأن لا ننسى أن الله سبحانه وتعالى يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر، فإذا نحن وجدنا في القانون الحالي ما يسهل الأمور على المسلمين فحرام علينا أن نجعله عسيراً صعب المتناول لا من طرف القضاة ولا من طرف المتقاضين، اللهم إلا إذا وجدنا هناك نصاً صريحاً مخالفاً للديانة الإسلامية والمبادئ الإسلامية فعملنا كلنا وعملكم بالأخص إذن يجب أن يتبدى كما يأتي : الاطلاع في عمق على القانون لأن الحكم على الشيء فرع تصوره، وإذا أنتم تصورتم القانون سهل عليكم الحكم عليه.

ثانياً النظر فيما هو مطابق أو غير مطابق للعقيدة الإسلامية، وأخيراً ما هي الأمور التي من شأنها أن تجعل المعاملات بين المسلمين وغيرهم من سكان هذه المملكة معاملات تصلح الخصومات بينهم، وتصلح ذات البين بينهم، لا مما يصعب مأمورية القاضي أو مأمورية المتقاضي وهذا سوف يتطلب منكم رياضة فكرية وملكة قضائية، ولنا اليقين أنكم تتوفرون عليهما بما آتاكم الله من علم ومعرفة وتجربة وفوق كل هذا بما آتاكم الله من محبة الخير للمسلمين إخوانكم الذين يعيشون في هذا البلد في كنف العدالة وكنف الدين، فعليكم أن تعلموا أن كل عمل



قمتم به أو كل مقترح أتيتم به سوف ينعكس على المعاملات أولا بين الأفراد بينهم أو بين أفراد وجماعات أو بين جماعات وجماعات. فسوف يكون لعملكم التبعات والمخلفات، فعليكم إذن أن تحسنوا الاستنباط وتحسنوا النظر وعليكم أن ترفقوا بالمغاربة وبالمسلمين، وعليكم فوق هذا كله أن تكونوا دائما في سلامة مع ضميركم، الضمير المهني القانوني الاسلامي، فإنند سوف نجد دائما في ديننا ما هو كفيل بضمان الخير لنا، لأن الدين الاسلامي والله الحمد لم يسد في وجه أحد ولن يسد في وجه أحد التشريع والاجتهاد، نعم يقف الدين ولكن لم يقف ولن يقف التشريع والاجتهاد، فعليكم إذن أن تعملوا لبلدنا وتعملوا للأسرة الاسلامية كلها التي سوف ترى في أعمالنا عملا تقديميا عملا ثوريا، وأمل أن يبقى دائما هذا البلد الأمين في طليعة الدول الاسلامية التي تحيي تراث الاسلام وتسائر روح القرن العشرين والله يعينكم جميعا ويوفقكم ونحن في معاونتكم عندما تم الدراسة وحيننا توضع النقط الرئيسية للتغييرات التي سوف تقترحونها علينا حتى نقترحها بدورنا على البرلمان الذي يجب أن يصادق على النص قبل أن يكون مفعوله جاريا بين جميع القضاة والمتقاضين وفي جميع أطراف المملكة. والسلام عليكم ورحمة الله.

ارتحلت بالرباط

الأربعاء 15 جمادى الثانية 1384 — 21 أكتوبر 1964